الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: لسانيات عامة

الجمع والوضع في المعجم العربي بين القديم والحديث-المعجم اللغوي العام - أنموذجا- دراسة وصفية مقارنة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطالب:
*صحراوي فاطمة

إشراف الأستاذ:
مصطفاي يمينة

السنة الجامعية:2021/2020

شكر و عرفان:

الشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة " مصطفاي يمينة " على صبرها

الطويل وتوجيهاتها الصائبة طيلة فترة الإشراف

إلى كل الأساتذة الذين سهروا من أجل تعليمنا .

إهداء :

أقدم نجاحي إلى أمي الغالية ووالدي العزيز

وإلى أخواتي : سعاد ، لامية ، إيمان و إلى أولادهم

كما أقدم نجاحي إلى خطيبي صابر وإلى أعز صديقاتي نسرين

مقدمة :

تنفرد اللغة العربية عن بقية اللغات بتراثها المعجمي، فهي تنعم بذخيرة لغوية فذة أكسبتها خصوصية الدوام والبقاء رغم محاولات الغرب للقضاء عليها ، والتقليل من حجمها،إلا أن أبناءها عملوا على خدمتها عبر التاريخ ، ولم تعرف اللغة الفصحى التصنيف ألا عندما بدأ العرب بوضع نتاجهم الفكري والعلمي في أواخر القرن السابع ميلادي ، فنشطت المؤلفات التي تناول مناحي المعرفة ، علمية وأدبية،وبدأ عصر التدوين يطبع الحياة بعمق ، ولا سيما أن العرب عرفوا اختلاطا كبيرا بعد الفتح وامتداد رقعة الدولة العربية الإسلامية، وبسبب هذا الاختلاط ، فشا اللحن ، وشاع فساد الألسن، فراحوا يضعون معاجم ومؤلفات متنوعة جمعوا فيها الألفاظ وحددوا معانيها.

وكان هذا أول الأمور التي قام العرب بعد توسعهم في الفتوحات الإسلامية ،خاصة في القرن الثاني هجري أو الثامن ميلادي حين شعروا بالحاجة الملحة إلى شرح معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وأصول الدين ، فانطلقوا في صناعة المعاجم ، وكانت النواة الأولى لتأليف المعجم هو التأليف في غريب القرآن ، وينسب ذلك للصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه بكتابه في غريب القرآن ، ثم عني اللغويون بجمع الألفاظ التي تتحد موضوعاتها في كتب مستقلة كالخيل والإبل والطير والمطر والنحل وخلق الإنسان والنبات والزرع ، وتعرف بمعاجم المعاني ، أما معاجم الألفاظ فقد كان العالم اللغوي الجليل

بن أحمد الفراهيدي السابق في هذا المجال حيث ألف كتابه العين ، وهو أول معجم لغوي موسع ومرتب ترتيبا فريدا من نوعه عرفته العرب.

وبما أن المعجم اللغوي العربي الحديث يعتبر امتدادا للمعجم اللغوي العربي القديم ،فإن المعجم النظري الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني الهجري وبني عليه نموذجه النظري لم يحل محله معجم آخر ينفيه أو يبطله ، ولا زال هذا المؤلف وغيره من الكتب يعتبر منجما لغويا ثريا يرجع إليه صناع المعاجم في العصر الحديث لبناء معاجمهم ، فالإشكال المطروح كيف أثرت المعاجم اللغوية العربية القديمة في المعاجم اللغوية العربية الحديثة ؟

وما هي أنواع المعاجم اللغوية العربية القديمة والحديثة ؟

يرمي هذا البحث المتواضع إلى دراسة المعاجم اللغوية العربية القديمة والحديثة من حيث الأنواع ،فما يلاحظ في الدراسات القديمة والحديثة، أن تناولها للمعاجم كان من ناحية الأسباب والأهداف والمراحل ، ولتحقيق هذا المنهج اتبعت خطة البحث التالية :

قسمت عملي هذا إلى فصلين يتصدرهما مقدمة وتمهيد، فبخصوص المقدمة فقد تناولت فيها التعريف بموضوع دراستي وأهم الأسباب التي أدت إلى وضع المعاجم اللغوية العربية بالإضافة إلى شرح خطة البحث عارضة منهج البحث وبعض المصادر والمراجع المعتمد عليها وأهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتني .

أما الفصل الأول فقد قسمته إلى مبحثين المبحث الأول تناولت فيه تعريف المعجم والهدف منه والمبحث الثاني تناولت فيه نشأة المعجم اللغوي العربي أما الفصل الثاني فقد قسمته أيضا إلى مبحثين : أولهما أنواع المعاجم اللغوية العربية الحديثة (الألفاظ) ، ثانيهما : معاجم المعاني وبعد هذه الفصول والمباحث أنهيت هذا البحث عارضة فيه أهم النتائج التي توصلت إليها، ومن أهم المصادر والمراجع التي استندت إليها كتاب لسان العرب لابن منظور هذا بالنسبة إلى المصادر أما بالنسبة إلى المراجع كتاب المعجم العربي نشأته وتطوره بجزأيه الأول والثاني لحسين نصار وغيرها من المصادر و المراجع ، وقد اعتمدت في بحثي هذا على الدراسة الوصفية (مقارنة) أما عن الصعوبات التي تعرضت لها في إنجاز هذا البحث هي البحث الشاق والمتواصل عن المصادر والمراجع ، إلا أن التوكل على الله هو الأسمى وتحدي الصعوبات التي يجب أن تحلى بها كل باحث وبه أنجزت عملي هذا بعون الله وحمده .

الفصل الأول : المعاجم اللغوية العربية القديمة

تمهيد

المبحث الأول : تعريف المعجم والهدف منه

1-1 تعريف المعجم

1-1-1: لغة

1-1-2: اصطلاحا

1-2: الهدف من تأليف المعجم

المبحث الثاني : نشأة المعجم اللغوي العربي

2-1 مراحل جمع اللغة وتأليف المعاجم

2-2 أنواع المعاجم اللغوية

2-2-1 معاجم الألفاظ

2-2-2 معاجم المعاني

الفصل الأول: المعاجم اللغوية العربية القديمة

تـمـهـيـد:

يزخر التراث العربي بكثير من الإسهامات والجهود اللغوية بذلها أبناء اللغة العربية في سبيل الحفاظ على مقومات هذه الأمة واستمرار وجودها، وتمثل اللغة العربية أحد أبرز جوانب الشخصية العربية التي طالما اعتز بها العربي منذ القديم ,ولهذا سعى إلى حفظها كما ورثها عن أجداده وكانت أهم الاجتهادات العلمية التي لا يستهان بها في سبيل تحقيق تلك الغاية والوصول إليها .

وكما هو معلوم، فلم يكن العرب أول من عرف هذا النوع من الدراسات اللغوية وإنما سبقهم إلى ذلك العديد من الأمم الأجنبية الأخرى كالصين والهنود واليونانيين وغيرهم .

وقبل الحديث عن نشأة المعجم وأهم الدواعي لتأليفه ومراحله ينبغي علينا أولا أن نقف عند مفهومه وأهم أنواعه وخصائصه وأهدافه .

المبحث الأول: تعريف المعجم والهدف منه

1-1- تعريف المعجم[1] :

1-1-1- لغة : وردت "مادة عجم" في المعاجم العربية بدلالتين مختلفتين :

ونستشهد على ذلك بما جاء في تاج العروس " للزبيدي " والذي يقول : أعجم الكتاب خلاف عربه كما في الصحاح أي نقطه "[2] ،وفي لسان العرب :" فالهمزة إذا لسلب معنى الغموض والإبهام ومثال ذلك قوله تعالى :" إن الساعة ءاتية أكاد أخفيها " (طه ,15) وتأويله عند أهل النظر – والله اعلم – أكاد أظهرها وأزيل خفاءها أي سترها، وقالوا عجمت الكتاب، فجاءت فعلت للسلب أيضا كما جاءت أفعلت "[3] ،كما يشير كتاب العين إلى هذا المعنى فيقول :" وتعجيم الكتاب تنقيطه كي تستبين عُجمته ويصح "[4]، أي فوضع النقاط في حروف الهجاء هدفها التمييز بين الحروف وإزالة الغموض والإبهام عنها .

---

[1] – جمال الدين بن محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، تصح : أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان , ط: 3، 1999م، مج :9، ص :67-68 .

[2] – محمد مرتضى الحسني الزبيدي . تاج العروس من الجواهر القاموس، تح : مجموعة من المحققين، دار الهداية , الكويت، ط : 3، ص : 58 .

[3] – ابن منظور لسان العرب، ص 69 .

[4] – عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين . تح :مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، دد، دب، دط، دت، ج : 1، ص : 238.

1-1-2- في الإصطلاح : عرف المعجم على أنه " كتاب يضم أكبر عدد ممكن من المفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا إمّا على حروف الهجاء و إمّا على الموضوعات... الخ[1]

ويعرف مجمع اللغة العربية المعجم على أنه " ديوان المفردات اللغة مرتب على حروف المعجم جمعه معجمات ومعاجم" [2].

أما عبد القادر عبد الجليل فيلخص مفهوم المعجم في ثلاثة ضروب فيقول :" المعجم مرجع يشمل ضروب ثلاثة، الأول : وحدات اللغة مفردة أو مركبة، الثاني : النظام الترتيبي، الثالث : الشرح الدلالي ."[3]

أما عن أول استخدام للفظة " معجم " فيرجحه معظم الباحثين لرجال الحديث وليس لعلماء اللغة ومن بين هذه الاستعمالات نجد :

الإمام البخاري (ت 256 هـ) جاء في كتابه المسمى ب " الجامع الصحيح " عنوان من تعبير البخاري يقول فيه :" باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وصفه أبو عبد الله (البخاري) على حروف المعجم , معجم الصحابة لأبي يعلى أحمد بن المثنى(ت 307 هـ) وهو يعد أول كتاب أطلق عليه اسم المعجم، المعجم الكبير والمعجم الصغير في

[1]– علي القاسم، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط :2، 1991،ص : 3

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 586 .

[3]– عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء، عمان، الأردن، ط :1، 2009 م ص : 37

أسماء الصحابة لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز اللغوي (ت 317هـ) المعروف بابن بنت منيع [1]

المعجم الكبير والصغير والأوسط في القراءات القرآن الكريم وأسمائه لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي (ت 351 هـ) ، معجم الشيوخ " لأبي الحسن عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت 351 هـ)، المعجم الكبير والأوسط والصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، معجم الشيوخ لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت 371 هـ)، معجم الصحابة لأحمد بن علي المهداني المعروف ب " ابن لال" (ت 398 هـ)[2].

أما في مجال اللغة فلا يعرف متى أطلق لفظ " معجم"[3] والواضح أن اللغويين القدامى لم يستعملوا لفظ معجم ولم يطلقوه على مؤلفاتهم المعجمية وإنما اكتفوا باسم مغاير يخلو من هذا اللفظ[4]، فمثلا نجد : الخليل بن أحمد (ت 175 هـ) قد أطلق على معجمه " العين " والشيباني (ت 206 هـ) اسم " الجيم " أما ابن منظور (ت 711هـ)أطلق اسم : لسان العرب"[3]

وقد أطلق مصطلح أخر على المعاجم، وهو " القاموس " وقد جاء هذا الإسم من تسمية معجم الفيروز آبادي بالقاموس المحيط " قاصدا به المحيط باللغة، ولما كثر تداوله اكتفى من اسمه بالقاموس، وأصبح مرادفا لمصطلح المعجم وقد شمل المعاجم اللغوية السابقة واللاحقة[5] .

---

[1] ينظر : العمري بن رابح بلا عدة القلعي، الألمعة في الدراسات المعجمية، دار الوعي، الجزائر، دط، دت، ص: 34-35، و رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، ص : 143 ,

[2] ينظر : حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره ، مكتبة مصر، القاهرة، ط:2، 1968 م، ج:، ص:13- 14

[3] حسين نصار، المعجم العربي، نشأته و تطوره، مكتبة مصر، القاهرة،ط:2، 1968 م، ج: 1، ص : 14 .

[4] – ينظر : محمد عبد الكريم الرديني، المعاجم العربية، دراسة منهجية، دارالهدى وعين ميلة، الجزائر، ط:2، 2006 م، ص : 16- 17

[5] ينظر : دزيرة ستقال، نشأة المعاجم وتطورها، دار الصداقة العربية، بيروت لبنان، ط:1، 1995م، ص: 12

المبحث الثاني: نشأة المعجم اللغوي العربي

2-1: مراحل جمع اللغة وتأليف المعاجم:

وقد جرى جمع ألفاظ اللغة العربية على مراحل ثلاث:[1]

المرحلة الأولى :عرَفت هذه المرحلة تدوينَ ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب، وقد جرى هذا الجمعُ بفضلِ ارتباط الرواة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول، وكان السماع عن الأعراب من المصادرِ الأساسية التي اعتمدها الرواة في جمع اللغة، ويعدُّ "كتاب النوادر في اللغة" لأبي زيدٍ الأنصاري، من أفضل الكتب اللُّغوية التي تُمثِّل هذه المرحلة؛ ذلك أن المؤلف يُورِد فيه النصوص الشِّعرية والنثرية الغريبة، فيشرحها ويعلق عليها من غير ترتيب .

المرحلة الثانية : عرفت حصر الكلمات المتعلقة بموضوع واحد وجمعها في شكل رسائل كالألفاظ المتعلقة بالمطر ، والإبل ، أوالخيل، أوالدواب، أوالغنم ...وهي ما شكلت فيما بعد معجمات المعاني ومن الأوائل الذين ألفوا في هذا النوع :

- أبو زيد الأنصاري(216هـ): الذي كان له كتاب في المطر وأخرى في اللبن
- الأصمعي (216هـ): وله كتاب في السلاح، والنبات، والشجر، والنخيل، والإبل...
- ابن السكيت(231هـ): له كتاب في الحشرات والطير، إضافة إلى آخرون كان لهم الفضل في ذلك وكتبوا في مواضيع شتى.

المرحلة الثالثة: تميزت هذه المرحلة بوضع معجمات شاملة تظم الكلمة العربية مصنفة بطريق خاصة، أو بالأحرى حسب النمط الذي يرتضيه صاحب المعجم، فيرجع إليه من

[1] ينظر: عبدالقادر أبو شريفة، حسن لافي، وداود غطاشة؛ علم الدلالة والمعجم العربي، ص116 – 117.

أراد البحث عن معنى كلمة ما، ويعد معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (185هـ) أول معجم عربي شامل تخير له صاحبه الترتيب الصوتي من نظام التقاليب، ثم تلته بعد ذلك معاجم أخرى:"[1] كجمهرة اللغة "لابن دريد (ت123هـ)" ، و"البارع" لأبي علي القالي (ت356هـ) ،"تهذيب اللغة" للأزهري و"المجمل" و"مقاييس اللغة" لإبن فارس(ت395هـ)، و"المحكم" لابن سيدة الأندلسي(ت458هـ)، وكذا" تاج اللغة وصحاح العربية" لأبي نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري (ت 393هـ)، إضافة إلى قائمة أخرى طويلة نكتفي بما ذكرنا منها.

[1] ينظر : عبد القادر أبو شريفة، حسن لافي وداود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، ص : 116-117.

1-2 الهدف من تأليف المعجم:

لما كانت المعجمات ثمرة من ثمرات تطوّر الفكرة المعجمية جدير بنا أن نعرف الدواعي والأهداف التي كان لها أكبر أثر في حركة التأليف المعجمي ويمكن أن نلخصها فيما يأتي[1]:

أ – حراسة القرآن الكريم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو في الفهم .

ب – حماية اللغة من الفساد .

ت– صيانة الثروة اللغوية من الضياع بموت من العلماء، ومن يحتج بلغتهم .

ث – جمع مفردات اللغة ومحاولة إحصائها وشرحها، والنص على معانيها والاستشهاد لها بمختلف الشواهد الشعرية والنثرية .

ج – كثرة الأمم ذات الألسنة غير العربية التي دخلت في الإسلام واتخذت العربية لغتها .

ح – همة في تسهيل وتيسير تعليم اللغة لغير أبنائها بصفة خاصة وتسهيل مقابلة مفرداتها بمفردات لغة أخرى .

خ – توضيح المعاني الغريبة والنادرة وشرحها وتقريبها من الأذهان حتى يتسنى معرفتها.

[1]– محمد علي عبد الكريم الرديني،المعاجم العربية،دراسة منهجية،ص 26 .

المبحث الثاني : نشأة المعجم اللغوي العربي

1/ نشأة المعجم اللغوي العربي القديم:

لم يؤثر عن العرب قبل الإسلام أي نوع من الدراسات اللغوية ولهذا نجد هناك من سبقهم زمنيا، وبعد الإسلام اهتموا أولا بالعلوم الشرعية والإسلامية، وحين فرغوا أو كادوا، اتجهوا إلى العلوم الأخرى، حيث جاء في تاريخ الخلفاء"لجلال الدين السيوطي" أنه منذ منتصف القرن الثاني هجري، بدأ علماء المسلمين يسجلون الحديث النبوي ويؤلفون في الفقه الإسلامي والتفسير القرآني، وبعد أن تم التدوين لهذه العلوم اتجه العلماء وجهة أخرى نحو تسجيل العلوم الغير شرعية ومن بينها اللغة والنحو[1] بمعنى أن العلوم الشرعية تتقدم على النحو واللغة ووجهة العلماء أولا كانت منصبة نحو جمع علوم الشرعية وبعدها أن صرفوا إلى أشياء أخرى، أما الأستاذ أحمد أمين فقال :"أكثر اللغة جمعت وكتبت في العصر العباسي الأول لا قبلها"[2]، أي ما قبل العصر العباسي كانت مجرد محاولات وحتى ما وجد في القرن الأول من تأملات نحوية أو محاولات لدارسة بعض المشاكل اللغوية كان الحافز إليها إسلاميا، ولم يقصد لذاته وإنما اعتبره خادما للنص القرآني وفي ذلك محاولات أبي الأسود الدؤلي لضبط المصحف بالشكل[3]، ومن المنطقي أن يكون البحث اللغوي عند العرب قد بدأ في شكل جمع المادة اللغوية ،وأن يسبق ذلك الدرس النحوي، قد تم هذا الجمع أولا بطريقة

[1] جلال الدين السيوطي،تاريخ الخلفاء، دار إحياء التراث العربي ،ط1 ،بيروت، لبنان، ص181.

[2] أحمد أمين ضحى الإسلام،دار الكتب العربية ، الإسكندرية القاهرة، ط7،دت ، ص 898.

[3] المرجع السابق ص 58.

المشافهة والحفظ ودون منهج معين في ترتيب المادة المجموعة أو تبويبها، أي الجمع كان لا يخضع لقوانين ولا قواعد، وعلى حد تعبير الأستاذ أحمد أمين:" كان المدونون الأولون للغة في هذا العصر يدونون المفردات حيثما اتفقت وكما يشير لهم سماعها، فقد يسمعون كلمة في الفرس وأخرى في الغيث وثالثة في الرجل القصير وهكذا... فكانوا يقيدون ما يسمعون من غير ترتيب"[1] أي هنا لم يراعوا الترتيب إنما كانوا يقيدون عشوائيا، وبعد ذلك اتجه أهل اللغة إلى الترتيب والتصنيف والتعميم ورد النظير إلى النظير، كل بطريقته الخاصة التي رآها، فمنهم من صنف المادة اللغوية بحسب الموضوعات مثال:الخيل، الإبل، النبات، الشجر وأخرجها في شكل رسائل منفصلة ومنهم من اتجه إلى الشعر الجاهلي أو الإسلامي يدونه ويرونه ويشرح مفرداته الصعبة، ومنهم من اهتم ببعض الظواهر الخاصة التي لاحظها في بعض القبائل، وهكذا توجت هذه الجهود بظهور ما عرف بالمعاجم اللغوية المنظمة التي كان رائدها الخليل بن أحمد الفاراهيدي، وذلك بوضعه معجم العين[2] أي بداية المعاجم شهدت أولا مراحل.

يعد العمل المعجمي من أصعب مجالات نشاط علم اللغة فهو يتطلب مواصفات خاصة في صناعته، ويتطلب أيضا الدقة، والصبر المتناهي، إلى جانب هذا فيستلزم معرفة كل شيء عن اللغة المعينة وخصائصه الملائمة لوحدتها المعجمية، و"النظام

[1] أحمد أمين ضحى الإسلام، دار الكتب العربية، ط7،ص :808.

[2] ابن فهرست نديم، الفهرست ،ص : 28.

العام للغة كما يستلزم تكوين صورته الواضحة عن مستعمل المعجم وهدفه وتفكيره"[1] ، أي لا يستطيع أي أحد وضع معجم إلا إذا كان يتميز بما سبق ذكره، وأخذت لفظة معجم من عبارة "حروف المعجم" التي عرفت بها حروف الهجاء وهي الحروف التي تتميز عن سواها بالنقط[2]، ويبدوا أنها أطلقت في ميادين أخرى ثم انتقلت من بعد إلى اللغة وأقدم استعمال لهذا اللفظ في القرن (الثالث هجري) إلى (التاسع هجري) فقد روي أن برزخ بن محمد العرضي قد وضع كتاب معالي العروض على حروف المعجم[3]، في حين أن المشتغلين في الحديث استعملوا لفظ معجم بهذا المعنى قبل سواهم، فوضع أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى كتابا أسماه معجم الصحابة، ووضع أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز كتابه:" المعجم الكبير والمعجم الصغير وبعد ذلك أطلقت هذه اللفظة على الكتب اللغوية التي تعالج الألفاظ فتناول كل ما يتصل بها لغويا أو التي تجمع الألفاظ المتصلة بمعنى أو بموضوع واحد أو رسالة أو كتاب أو باب من كتاب، المعجم العربي السبب الأول والأخير في ظهوره هو الدين"[4] أي المسائل الدينية هي التي مهدت إلى هذا العمل، ومعناه لم يقتصر على المعجم في حد ذاته وإنما كان يشمل حتى الكتاب.

---

[1] حسين نصار ، المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة مصر القاهرة ج1، ط 2، ص: 117.

[2] ابن نديم الفهرست ، ص : 107.

[3] المرجع السابق ، ص :108.

[4] أحمد محمد عبد السميع ، المعاجم العربية ، دار الفكر العربي ، ط1، 1999،ص :19.

2-2 أنواع المعاجم اللغوية :

كان لميلاد الرسائل اللغوية، أثر كبير في بناء المعجم اللغوي العربي، كما كان نواة صلبة في صميم بنائه فيما بعد، وعليها كان المعول في بناء المعجم المدون[1].

والظاهر أن اللغويين العرب في زمن ظهور هذه الرسائل، كان اهتمامهم منصبا على جميع المفردات الصعبة وشرحها، وتسمى عندهم "بالغريب" ومنه نشأت هذه الرسائل الإفرادية التي يقتصر دورها على معالجة موضوعات معينة مثل كتاب المطر، كتاب الخيل[2]، وهذا النوع من التأليف كان مرحلة لاحقة لمعاجم الموضوع الواحد، فسميت بمعاجم الموضوعات أو المعاني[3].

وتوالت التأليف في هذا النوع من المعاجم، حتى أدرك الخليل أنه لو ألفت مئات من الكتب على منوال الرسائل الموضوعية، لما أمكن حصر جميع مفردات اللغة، ولما سلمت المسألة من التكرار ولما آمنا اللغة من الضياع، سواء بالإهمال لها أو بالإحلال العامية محلها.

وقد تمكن الخليل من حل هذه المشكلة، واخترع نظاما من شأنه أن يحصر جميع المفردات، مع عدم التكرار في كتاب واحد ويضع لها دلالات محددة وهو ما اصطلح اللغويون العرب على تسميته بمعاجم الألفاظ.

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني ، المعجم العربي من النشأة إلى الإكتمال، دار هومه 2003م ، ص : 45.

[2] المرجع السابق، ص :46.

[3] محمود أحمد حسن المراغي ، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث ، دار العلوم العربية بيروت لبنان ،ص:17.

وقد أجمل أحمد مختار عمر أنواع المعاجم اللغوية العربية القديمة في الشكل التالي :[1]

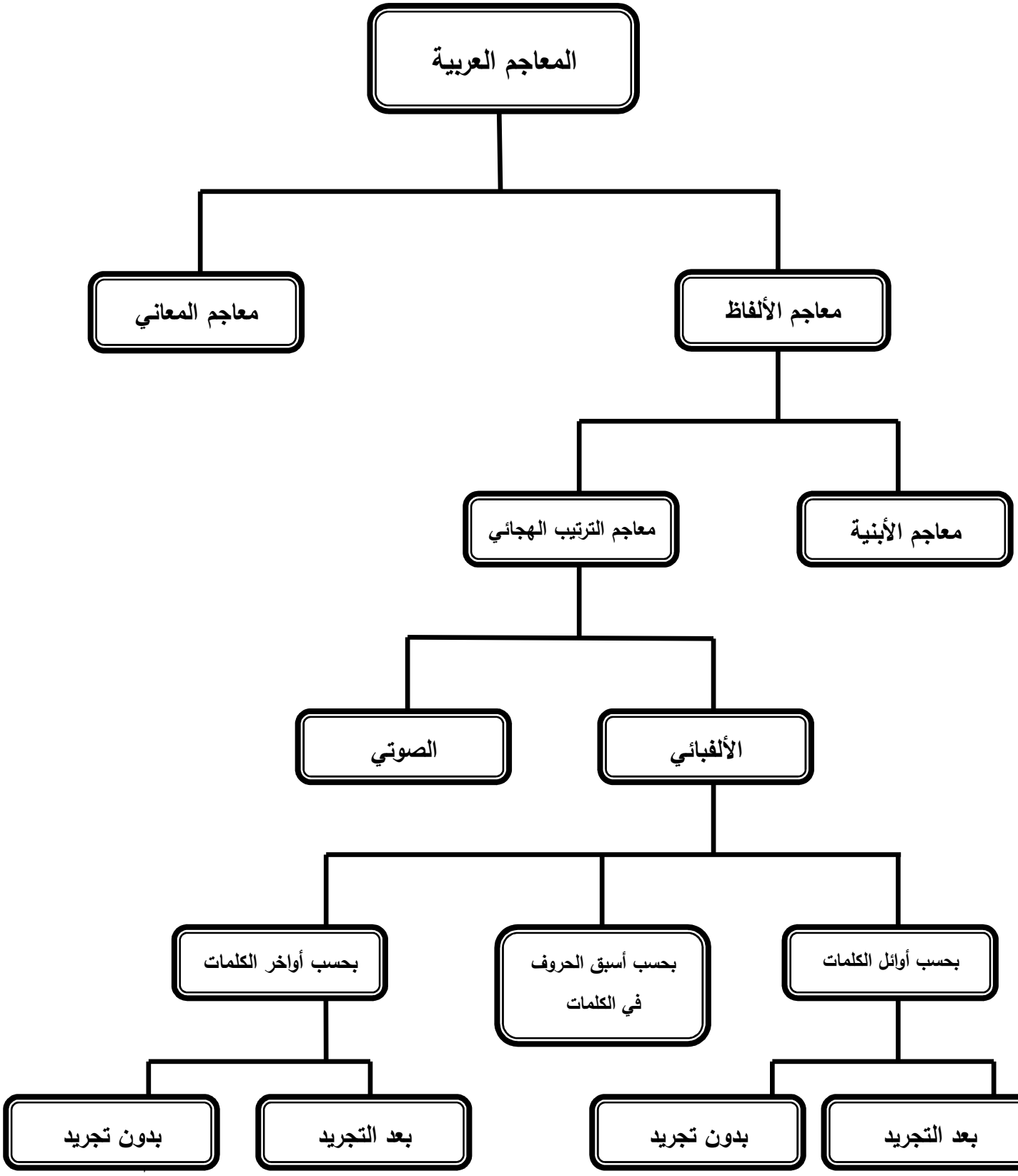

[1] أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر،ص: 177.

2-2-1 معاجم الألفاظ :

والملاحظ في هذه المعاجم بالنظر إلى عنوانها أنها "اهتمت بالألفاظ تشرحها وتفسر معانيها الغامضة"[1]، أي تقوم بشرح مفردات معينة، وتزيل ما يكتنفها من غموض، وتوضيح ضروب اشتقاقاتها الممكنة والمستعملة حتى يسهل فهم مدلولها عند مصادفتها في سياق لغوي ما.

التزمت معاجم الألفاظ عدة أشكال في ترتيب الأحرف، وتنقسم إلى قسمين:

أ- معاجم الأبنية:

بدأ التأليف في هذه المرحلة على أيدي النحاة في وقت مبكر جدا لم يتجاوز منتصف القرن الثاني هجري و كان سيبويه :" أول من عالج الأبنية " وأوفى من سطرها " ولذلك افرد لها في كتابه أبوابا جمع فيها ما عرفه من أبنية اللغة العربية وقسمها تقسيما كميا مع فصل أبنية الأسماء عن أبنية الأفعال ومثل لكل نوع منها"[2]، ومن خلال هذا القول يتبين أن سيبويه أول من تطرق للأبنية في اللغة العربية ووضع تقسيماتها بفصل أبنية الأسماء أبنية الأفعال وقدم لكل نوع منها، حيث قسم الأسماء إلى مجردة ومزيدة ومنها ثلاثي ورباعي وخماسي ، فمعاجم الأبنية في نظري تهدف إلى حصر الألفاظ العربية موزعة على أبنيتها الأوزان الصرفية وما طرأ عليها من تغيرات وكل ما تعلق بالجذور والمشتقات وأسر الكلمات ومن بين أهم المعاجم العربية التي عالجت هذه المسائل الصرفية للغة نذكر: معجم ديوان الأدب للفارابي ، معجم المخصص لابن سيدة الأندلسي .

[1] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي الأندلسي ، تحقيق عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، المخصص دار الكتب العلمية، لبنان 2005، ج1 ، ط1، ص : 246.

[2] أحمد مختار عمر، الأبنية في اللغة العربية، ص: 11

معاجم الترتيب الهجائي : و تنقسم الى قسمين :

1- الصوتي:

أتبعت في ترتيب المعجم مخارج الحروف بدءا من أقصاها في الحلق ووصولا إلى الشفتين واضعة الكلمة وجميع تقلباتها من أبعد الحروف مخرجا "إذ يمكن عن طريق هذه التقاليب أن نحصر جميع الألفاظ التي استعملت أو تستعمل، أو ستستعمل فيما بعد فالكلمة الواحدة يمكن توليد منها عدد من الكلمات لا علاقة البتة بين دلالات هذه الكلمات المتولدة والأصل المتولدة عنه، فكان منها المستعمل ومنها المهمل، إما لتنافر حروفه وعدم انسجامها، أو لأنه لم يستعمل بعد"[1].

ورائد هذه المدرسة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي اعتمد في ترتيب معجمه على مخارج الحروف التي رتبها على النحو التالي:

وهي (ع. ح. هـ .خ. غ)، (ق. ك)، (ج. ش. ض)، (ص. س. ز)، (ط. د.ت)، (ظ. ث. ذ)، (ر. ل. ن)، (ف. ب. م)، (و. ز. ي) وقد اتبع هذه الطريقة الخليل في كتابه "العين" والأزهري في "تهذيب اللغة" الذي اجتمعت فيه جميع التيارات التي غلبت حركة التأليف اللغوية في القرن الرابع ومن ثم سماه كما يقول في مقدمته "وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة لأني قصدت بما جمعت فيه نفى ما ادخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالتها الأغبياء عن صيغتها وغيرها الغتم عن سننها، فهذبت بما جمعت في كتابي من التصحيف

[1] عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية ، ط1،ص: 105.

والخطأ بقدر علمي ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله، والغريب كان الأزهري يرمي إلى تنقية اللغة من الشوائب التي الذي لم يسنده الثقاب إلى العرب" [1] تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه وهوا ما قصده في مقدمة كتابه تهذيب اللغة فغرضه إثبات ما سمعه وتصحيح ما دخل كتب اللغة من أخطاء وتصحيفات وكان لهذا أثر في المنهج الذي إلتزمه ويظهر هذا في أواخر مقدمته.

2- الألفبائي :

كان أول غرض لهذه المدرسة هو تجنب النظام الذي سارت عليه المدرسة السابقة، وفيه عسر ومشقة على القراء، فأهملت ترتيب الحروف على المخارج ،وتمسكت بالترتيب الألفبائي، الذي قال عنه ابن دريد "إذ كانت (الحروف المرتبطة على الألفباء) بالقلوب أعبق وفي الأسماع أنفذ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة، وطالبها من هذه الجهة بعيدا من الحيرة، مشفيا على المراد"[2] .

[1] حسين نصار، المعجم العربي ، ج1، ص 259، نقلا عن مقدمة التهذيب،ص: 5.

[2] المرجع السابق ، ص :370.

وتنقسم هذه المدرسة في ترتيبها للحروف إلى قسمين:

أ- بحسب أوائل الكلمات :

وقد ظهر هذا النوع من المعجم، منذ وقت مبكر لا يتجاوز النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وأقدم معجم سلك هذا النظام هو معجم الجيم لأبي عمرو الشيباني[1]، ويتم فيها ترتيب مواد المعجم حسب الحرف الأول من كلمة المدخل فمثلا في حرف الكاف فإن صاحب المعجم يأتي بجميع الكلمات التي تبدأ بحرف الكاف، مع مراعاة ترتيب الحرف الذي يلي الحرف الأول من الكلمة، ومن بين المعاجم التي صارت على هذا الترتيب نجد:" المصباح المنير للفيومي(ت770هـ)، أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ)، ويتفرع إلى فرعين هما:" بعد التجريد وبدون تجريد"[2].

ب- بحسب أواخر الكلمات :

والقافية هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويبدوا أن توهج الحركة الأدبية بشكل عام وازدهار الشعر بشكل خاص منذ نهاية القرن الثاني الهجري وحتى القرن الخامس كان موجها لابتداع هذه الطريقة وهي النظر إلى الحرف الأخير من الكلمة بعد تجريدها من الزيادة ورد الحرف إلى أصلها فيجعلون الحرف الأخير من الكلمة بابا والحرف الأول فصلا، وجعلوا الأبواب بعدد حروف الهجاء ثمانية وعشرون بابا وكل باب ينقسم إلى عدد من الفصول يزيد أو ينقص بحسب الكلمات المستعملة ،والتي يتوافق أولها مع الفصل وآخرها مع

[1] زين كامل الخويسكي المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية، السويس ،2007، ص 57.

[2] المرجع السابق،ص : 57.

الباب، فكلمة مثل كلمة بدع يبحث عنها في معجم العين للخليل في فصله الباء[1]، ويتفرع إلى فرعين هما: بعد التجريد وبدون تجريد.

2-2-2 معاجم المعاني:

معجم المعاني أو معجم الموضوعات هو من بين أنواع المعاجم العربية التي نالت عناية كبيرة من طرف مؤلفيه في العصر القديم، ولم يجد العناية نفسها التي نالتها المعاجم اللغوية من حيث الدراسة والبحث[2]، ويبدو أن الهدف من تأليف هذا النوع من المصنفات، إضافة لخدمة أغراض اللغة وبيان وجوهها، ومداخلها، وتلونات أبعادها، القصد التعليمي الذي يسعى لتقليب وجوه البحث اللغوي، ووضع مادة اللغة بين أيدي طلابها.

ومن هنا نستنتج أن البواكير الأولى لوضع المعاجم اللغوية تمثلت في كتب الغريب، سواء غريب القرآن أم الحديث أم غريب اللغة، والعناية بغريب هذه المصادر الهامة، كانت المقدمة للعناية بسائر اللغة شعرا ونثرا.

أ – كتب الغريب:

تنقسم إلى كتب:غريب القرآن، غريب الحديث، غريب اللغة، وكتب اللغات والمقصود بالغريب "تلك المفردات التي لم تكن شائعة ولا معروفة في الاستعمال العام، فلا يعرفها إلا ذو البصر بمتن اللغة، أو المفردات العربية الأصل، التي لا تخضع لقواعد الصياغة العربية المشهورة [3]. "وقد حرص علماء اللغة على إيجاد أسس سليمة لقراءة القرآن الكريم وإيضاح غامضة، علما بأن الصحابة رضوان الله عليهم تفاوتوا في فهم اللغة واستيعابهم إياها " [4]، كما نجد أيضا أنس قال: "إن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: "وفاكهة وأباً" (سورة عبس

[1] عزة حسين غراب المعاجم العربية رحلة في الجذور ، التطور ، الهوية ، ط1 ، ص : 106.

[2] محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 2002، ص :15.

[3] أشرف أحمد حافظ ، الإستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ص :27.

[4] عزة حسين غراب ، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية ، ط1، ص : 56.

آية 31) .فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو التكلف يا عمر وبهذا يعد التأليف في الغريب من أوليات التأليف اللغوي عند العرب.

ومنه أستنتج في هذا الأثر أن أنس بن مالك رضي الله عنه يقصد أن الإنسان يتكلف بما لا علم له به ويحاول أن يظهر بمظهر العالم وليس كذلك ، وهذا كله محمول على أن أنس بن مالك وعمر بن خطاب رضي الله عنهما إنما أرادا استكشاف علم كيفية الأب .

- **غريب القرآن** : كان التأليف في غريب القرآن أول ما ظهر من فنون التأليف عند العرب، حيث تضمن "القرآن جملة من المفردات اصطلح عليها العلماء باسم "الغريب" وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو شاذة، كما قد يزعم أو يتوهم البعض، لأن القرآن منزه عن هذا جميعه، إنما كانت الغرابة فيه من حيث كانت حسنة من جهة، وغريبة التأويل والفهم، لا يتساوى في إدراك معناها جميع المتكلمين من جهة أخرى"[1]، وأول من يعزى إليه كتاب في غريب القرآن هو عبد الله بن عباس (المتوفي 1 سنة 68هـ) حيث قال: "كنت لا أدري ما "فاطر السموات" حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها: يقول أنا ابتدأتها[2]. حيث راح يفسر ألفاظ القرآن الكريم ويشرح معانيها، مجيبا على أسئلة كثيرة حولها، مستشهدا لها بالشعر العربي تلبية لدعوة النبي "ص" يحثه فيها على التدبر في معاني غريب القرآن لتوضيحه ومعرفة معانيه ، ولعل أشهر ما انتهى إلينا من ذلك تلك الرسائل التي تحدى بها زعيم الخوارج" نافع بن الأزرق" ابن عباس رضي الله عنه، ومنها على سبيل

[1] عبد السميع محمد أحمد ، المعاجم العربية دراسة تحليلية ،ص :12.

[2] عزة حسين غراب ، المعاجم العربية رحلة في الجذور ، التطور ، الهوية ، ص :56.

المثال أنه قال :أخبرني عن قوله تعالى "حد ربنَا" قال عظمة ربنا، قال هل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

لَك الحمد والنَّعماء والملْك ربنَا فلا شَيء أَعلَى منْك جدا وأَمجدا

ولقد سار على درب ابن عباس العديد من العلماء، فتعددت التأليف في هذا المجال ومن بين هذه المؤلفات نذكر: وأب محمد يحي بن المبارك اليزيدي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى في القرن الثالث الهجري، ثم استمرت حركة التأليف في غريب القرآن[1] حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، حين ألف مصطفى حنفي بن حسن الذهبي المصري رسالة في تفسير غريب القرآن، وغيرهم كثير من العلماء الذين سلكوا هذا السبيل، فجاءت مؤلفاتهم إما مختلطة اشتملت على مختلف العلوم العربية، وإما متخصصة بموضوع واحد عملت فيه على الترتيب والتنسيق والتنظيم داخل المواد.

– **غريب الحديث** : لم يبدأ التدوين في هذا الفرع من اللغة مع نظيره "غريب القرآن" بل تأخر كثيرا ، وان كان المحتمل أن الكلام فيهما بدأ في وقت واحد، فقد رأينا كتابا في غريب القرآن ينسب إلى عبد الله بن عباس، ولكننا لم نجد كتبا في غريب الحديث تنسب إلى هذا الحبر، أو أحد معاصريه، أو تلاميذه المباشرين، وإنما عزا أكثر الباحثين الكتاب الأول في غريب الحديث إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى(210ه)[2]،ومع ذلك فهناك أربعة كتب نسبت إلى علماء قبل أبي عبيدة هي:

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 404.

[2] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1 ،ص 42.

1 – غريب الحديث: لأبي عدنان عبد الرحمان بن الأعلى السلمي (ت في القرن الثاني)

2 – غريب الحديث: للنضر بن شميل (ت 204هـ)

3 – غريب الحديث: لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت 206هـ)

4 – غريب الحديث: لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء (207هـ) ثم يأتي بعد هؤلاء كتاب أبي عبيدة [1]. ولعل "كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر" لمجد الدين بن الأثير يأتي في مقدمة كتب غريب الحديث، من حيث الاستقصاء والإفادة من كتب السابقين عليه، ويظهر ذلك واضحا من المقدمة الصافية التي قدم بها الأثير لكتابه، حيث أرخ لحركة التدوين والتأليف في غريب الحديث، منذ أبي عبيدة حتى عصره.

وقد اتبع في ترتيبه نظامين:

الأول: ترتيب الكلمات طبقا للحرف الأول والثاني والثالث من الجذر

الثاني: وضع بعض الكلمات دون حذف الزوائد منها.

ثم يشير إلى استخدامه للرموز، في الإشارة إلى المصادر، التي اعتمد عليها بصورة مباشرة فـ (هـ) للهروي و(س) للأصفهاني.

وصفوة القول في هذا المعجم، أنه "النهاية" حقا بين المعاجم المتخصصة في غريب الحديث، من حيث الاستقصاء والشمول، ولعل ذلك هو الذي دفع ابن منظور (ت711 هـ) إلى أن يجعله مصدرا من مصادره في لسان العرب، ومهما يكن من أمر، فان التدوين والتأليف في غريب الحديث قد توالى إلى بعد ذلك، وبعض ما دون فيه قد فقد وبعضه وصل إلينا، وبعد التطرق لكتب غريب القرآن، وكتب غريب الحديث، نجد هناك من العلماء من يجمع بين

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، العربي، ص 426.

الغربيين في مصنف واحد، وأول ما يصادفنا من كتاب" الغريبان" لأبي عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الهروي (ت401 هـ)[1]

- **غريب اللغة** : كانت بداية التأليف في غريب القرآن وغريب الحديث، اللبنة الأولى التي قامت عليها المعاجم العربية، ثم اتسع نطاقها لتشمل مختلف المجالات من بينها التأليف في غريب اللغة، الذي تضمن الغريب والوحشي والنادر من الألفاظ ، اهتم العرب القدماء بالغريب في ألفاظ اللغة، منذ المراحل الأولى لذلك رحلوا إلى البوادي لمشافهة الأعراب وجمع هذا الغريب، وقد أفرده عيسى بن إبراهيم الربعي (ت 480هـ) بالتأليف خلال معجمه الموضوعي الذي أطلق عليه اسم (نظام الغريب في اللغة)، وقال في مقدمته "هذا كتاب مختصرا اقتصرت فيه على المستعمل من غريب اللغة، وما قالته العرب وتداولته في أشعارها وخطبها، وتجاذبته في أمثالها ومقاماتها ومخاطباتها، وجعلته له كالأصل للشيء، والقاعدة للبنيان، وسميته: نظام الغريب[2].

فالغريب: هو ما استعصى إدراك معناه لأسباب كثيرة أهمها: الجهل بمدلوله، لفقدان ما يقابله من المفاهيم في البيئة، أو غرابة بنائه عن الصيغ العربية، من حيث الأصوات والأوزان أو أنه حديث الاستعمال لم يتسن شيوعه وتعميمه في المنظومة اللغوية المتداولة[3].

الوحشي: حوشي الكلام، وحشية وغريبة، وقال ابن رشيق القيرواني ت456 هـ: "الوحشي من الكلام ما نفر عن السمع، ويقال له أيضا: حوشي، كأنه منسوب إلى الحوش، وهي بقايا ابل

[1] عزة حسن غراب، المعاجم العربية رحلة في التطور، الجذور والهوية، ص 61

[2] محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص :416

[3] المرجع السابق ص:62 .

وبار بأرض قد غلبت عليها الجن فغمرتها، ونقعت عنها الإنس، لا يطؤها انس إلا خبلوه قال رؤبة : جرت رجالا من بلاد الحوش

وإذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها إلا العالم المبرز، والأعرابي القبح، فتلك وحشية[1]"

أما النادر: فهي المفردات اللغوية غير الشائعة التي لم يألفها العرب من قبل، وأول من ألف فيها "أبو عمرو بن العلاء (ت 157هـ) ثم ألف بعده أبو القاسم بن معنى الكوفي(ت 175هـ)، وابن دريد فيقول في مقدمة معجمه "وجمعنا النوادر في باب فسميناه النوادر، لقلة ما جاء على وزن ألفاظها نحو: قهوباة، طوبالة، وقرعبانة، وما أشبه ذلك[2]، ومن أمثلة الغريب الذي تناولته هذه الكتب نذكر: "الجوع: الجود" وقد علق أحد الباحثين على هذا الاستعمال، بأنه أغرب ما سمعه في "باب الجوع"،كما أرى أن الحياة اللغوية عند القدماء تختلف عند الغرائب وأيضا عند غريب الحديث كما نجدها في اللغة على وجه العموم[3].

كتب اللغات : عاش العرب في جاهليتهم قبائل، تطلب كل منها الموطن الذي تسقط به الأمطار، وينمو فيه الكلأ، ليرعاه حيوانها الذي تعيش عليه، وتنتفع به، وبلاد العرب ممتدة الأطراف، متباعدة الأرجاء، فباعد ذلك بين القبائل أحيانا، فاختلفت في مظاهر حياتها، ومنها لغاتها، ولكنه اختلاف لم يؤد إلى الانفصال التام، وإنما هو اختلاف في بعض المفردات اللغوية، وطرق اللفظ بها، وتأليفها في عبارات والمظاهر التي تصاحب التركيب، مع انحدار هذه اللغات جميعها من أم واحدة، فنظر العلماء إلى اللغات نظرة علمية صرفية،

[1] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في صناعة الشعر ونقده ، ج2، ص : 265.

[2] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، 1966 ، ط1 ،ص 298.

[3] ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء اللغة الحديث ،ص : 412.

فنعتوا بعضها بالفصاحة، وبعضها الآخر بالرداءة، ولاحظوا أن أهل هذه اللغات الرديئة يعيشون على أطراف بلاد العرب، ويختلطون بأهالي البلاد الأجنبية التي تتاخمهم أو التي تعاملهم، ومن هنا سمي لغويون العرب هذه اللغات الإقليمية أو القبلية، اللغات أو اللهجات أو المفردات الأجنبية فسموها الدخيل والمعرب.[1]

لغات القرآن : لعل هذا الفن أول الفنون اللغوية ظهورا، مع غريب القرآن فقد غرست بذورها الأولى على يد ابن عباس في كتابه "اللغات في القرآن" والذي لم يقتصر عنايته فيه على لغات القبائل، بل تعداها إلى لغات الفرس والنبط والحبشة وغيرهم ، والترتيب المتبع في هذا الكتاب، هو ترتيب المصحف، إذ يستخرج من كل سورة ما فيها من لغات بترتيبها في المصحف، وأما طريقة العلاج فتقديم الآية التي فيها اللفظ، ثم تفسيره، ثم التنبيه على لغته وكان في مواضيع قليلة جدا يستطرد إلى الآيات التي في السور الأخرى، وورد فيها اللفظ بالمعنى نفسه، وليس في الكتاب أي شاهد[2] وألف السيوطي (ت 878هـ) " المهذب فيما وقع في القرآن من العرب"وقد قصر بحثه فيه على الألفاظ المعربة، ورتبه على الألف باء، ابتداء من أوائل الألفاظ إلى أواخرها، ومعتبرا في ذلك حروفها كلها، أصلية كانت أو مزيدة، وتدل العبارة التي ختم بها الكتاب على أنه رمى فيه الاستقصاء، حتى اجتمع فيه من الألفاظ القرآنية المعربة، ما لم يجتمع في كتاب قبل هذا، أما الكتاب الثاني للسيوطي المسمى "المتوكلي" فألفه بعد "المهذب" وهو مثله في الحجم، وفي الاقتصار على المعرب دون لغات القبائل....ولكنهما يختلفان في الترتيب فلم يلجأ إلى الترتيب الألف بائي هنا، وإنما رتب

[1] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1 ،ص 58.

[2] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1 ،ص 60.

مواده بحسب القانون، ففصل المعرب عن اللغة الواحدة، عن المعرب عن لغة أخرى، وقدم المعرب من الحبشية ثم الفارسية، ثم الرومية وختم بالبربرية.

ولم يرتب الألفاظ في داخل هذه الأقسام، وإنما أتى بها كيفما وردت في ذهنه[1].

لغات القبائل : يتصل التأليف فيها من حيث المنهج، بلغات القرآن غير أنه تميز عنه بتمحصه للهجات بعيدا عن القرآن.

قال ابن فارس: اختلاف لهجات العرب من وجوه:

أحدهما: الاختلاف في الحركات، كقولنا نَستعين ونستعين بفتح النون وكسرها، قال القراء: "هي مفتوحة في قريش وأسد ومكسورة في غيرها، والوجه الآخر: الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم: معكُم ومعكم.....ووجه آخر وهو الاختلاف في إبدال الحروف، نحو أولئك وأولائك، ومن ذلك الاختلاف في الهمزة والتليين نحو:مستهزئون ومستهزون، ومنه الاختلاف في التقديم والتأخير: صاعقة وصاقعة ومنها الاختلاف في الحذف والإثبات:استحييت واستجبت ومنها الإختلاف في الحرف الصحيح يبدل معتلا نحو: أما زيد وأيما زيد، ومنها الاختلاف في التذكير والتأنيث: فإن من العرب من يقول هذه البقر، ومنهم من يقول هذا البقر ". وقد ألف في مثل هذا النوع من الكتب العديد من المؤلفات تذكر منها:

[1] المرجع السابق، ج1 ،ص 63

يونس بن حبيب (ت172هـ) ثم الغراء (ت207هـ) والأصمعي (ت213هـ) وأبو زيد الأنصاري (ت215هـ)[1].

ومن كل ما سبق يمكن أن نكتشف الصلة الكبيرة بين كتب اللغات وكتب النوادر، وأول من وضع كتابا في هذا الفن هو يونس بن حبيب .

- **المعرب والدخيل** :أشارت الرسائل اللغوية، ومعاجم الموضوعات إلى الكثير من الألفاظ غير العربية، وهي تندرج تحت مصطلح المعرب والدخيل . فالمعرب يطلق على اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص في حروفه أو الزيادة أو القلب، وهذا اللفظ استعارة العرب الخلص من أمة أخرى في عصر الاحتجاج اللغوي . ومن أمثلة المعرب كلمة "الآجر " وهو اللبن المحرق المعد للبناء، وهو فارسي معرب وفي تلك الكلمة عدة لغات: آجر، آجر، أجور، ياجور.[2]

كما أرى أن الرسائل اللغوية استعملت في كثير من الموضوعات حيث أن المعرب يطلق على اللفظ الأجنبي ومن أمثلته الآجر ويقصد به اللبن المحروق حيث يعود أصله إلى فارسي معرب إلا أن هذه الكلمة لها لغات عديدة.

ومن أمثلة الرسائل اللغوية جمع الألفاظ الدالة على أجزاء جسم الإنسان أو الحيوان من خيل وإبل وحشرات وغيرها من الكائنات التي عاشت في الجزيرة العربية سواء نافعة منها أو ضارة

[1] عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في التطور، الجذور والهوية، ص 68.

[2] محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات في ضوء اللغة الحديث ، ص : 401.

كما يرى حسين نصار أن التاريخ الذي ولد فيه هذا الفن الذي يعني بالمعرب في اللغة كلها، دون أن يقتصر نفسه على المعرب القرآني، إذ لم نسمع عن كتب منه للغويين الأوليين، وان عني به الخليل في كتابه العين، ثم من أتى بعده من أصحاب المعاجم، ثم عنى به أصحاب الموسوعات اللغوية، مثل أبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ)، الذي أفرد له بعض الأصول في الغريب المصنف ولكن ربما كانت كتب اللغات التي تكلمنا عنها تحتوي على هذا النوع أيضا، وخاصة أن أبا عبيد أقام فصله على ما قاله الأصمعي وأبو عبيدة، فلعله استمد هذه الأقوال من كتابيهما في اللغات، وليس ما يمنع أن يكون جمع أقوالا متناثرة لهما في كتبهما المختلفة.[1]

ومن أشهر من صنف في هذا الباب أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت540هـ) في معجمه "المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم" بالإضافة إلى شهاب الدين الخفاجي في معجمه "شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل ."وهذه المصنفات تربطها عوامل مشتركة متمثلة في:[2]

– الحكم على المعرب بالاعتماد على قدامى اللغويين، فأحكامهم لا تقوم على البحث والمقابلة بين اللغات .

– اتخذوا الشاهد القرآني والحديث والشعر إلا أن الجواليقي أكثر من الشعر.

ووجهة نظري أن النوع من المعرب حين بدأ متأخرا في العربية ولم نعثر عليه في كتب القدامى إذ كان مقصورا على الشعر عند بعض القدامى.

[1] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1 ،ص70

[2] عبد الجليل عبد القادر ، المدارس المعجمية ، ص 471.

الفصل الثاني : المعجم اللغوي العربي الحديث

- المبحث الأول: أنواع المعاجم اللغوية العربية الحديثة
- معاجم الألفاظ
- المبحث الثاني: معاجم المعاني

الفصل الثاني : المعجم اللغوي العربي الحديث :

اهتم العلماء كما رأينا سابقا بصناعة المعاجم، فظهرت معاجم كثيرة بأنواع متعددة وغايات كثيرة،كما كان هناك عدّة نقاط تؤاخذ عليها المعاجم القديمة.

تواصلت الصناعة المعجمية إلى غاية العصر الحديث دون انقطاع ولكن السؤال الذي يطرح نفسه : ما هو واقع الصناعة المعجمية العربية الحديثة ؟ وما الذي يمكننا أن نقوله عنها ؟

إن المعاجم الحديثة تحررت من الفردية التي عند القدامى في تحرير المعجم ، والمعجم بالمستوى العلمي هو الذي يؤلف من قبل الجماعة ،حتى يصبح مرجعا للطالب والباحث، يجب أن يتجمع على تأليفه مختصون من العالم والفيلسوف والأديب واللغوي .... الخ

الغرض من ذلك جمع رصيد لغوي هائل في شتى العلوم والمجالات ، والعمل الفردي يحوّل[1] دون الوصول إلى ذلك في بعض الأحيان ،حيث استقرت المعاجم العربية اللغوية الحديثة عموما على الترتيب الألف بائي المعروف بالجذر، على عكس المعاجم القديمة التي أبدعها أصحابها في وضع طرق متعددة في ترتيب المداخل كالترتيب مخرجي والترتيب الهجائي مع اعتماد الحرف الأول للمدخل للأخير [2].

[1] ينظر :أنيس فريحة ،نظريات في اللغة ،دار الكتاب اللبناني ، لبنان،ط2 ،1981، ص104

[2] المرجع السابق،ص 104

تواصل الاهتمام بالعمل المعجمي دون انقطاع ،ومن أوائل المهتمين في القرن التاسع عشر ، أحمد فارس الشدياق وإبراهيم اليازجي وأنستاس الكرملي وغيرهم[1] ومن نتائج هذا الاهتمام ،أن ظهر عدد كبير من المعاجم خاصة في القرن التاسع عشر ونشأت المعاجم اللغوية على رأسها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ونشرها للدوريات التي تركّز على الصناعة المعجمية من مثل :

- مجلة " المعجمية" التي تصدر عن الجمعية العربية بتونس.
- مجلة "مجمع اللغة العربية "بالقاهرة .
- مجلة "اللسان العربي" التي تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط .

كما ألفت الموسوعات المعجمية التي تقدم قوائم بيبليوغرافية لأعمال المعجمية مثل :" معجم المعاجم " العربية " لوجدي رزق غالي ،و" المراجع المعجمية العربية " لمسفر الثبيتي ومحمود الصيني .[2]

ما لا يلاحظ أن واقع الصناعة المعجمية العربية في العصر الحديث مختلف تمام الاختلاف عن العصر القديم ,حيث أصبح العمل جماعيا تشرف عليه هيئات علمية بإصدار المعاجم والموسوعات ، وحتى الدوريات التي تعرف بالأعمال والمنجزات .

1 ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث ، ص 28 .

[2] ينظر المرجع السابق ،ص 28، 29

1 / المعاجم اللغوية العامة الحديثة :

المعجم كتاب يضم مجموعة من المفردات المرفقة بأهم الشروح والخصائص ،ولكن تختلف المعاجم بحسب الأغراض الخاصة بكل منها، حيث ظهرت عدة تقسيمات،وضعها لغويون مختصون ،فكانت متعددة بتعدد أصحاب التقسيم ،

والتقسيم أمر مهم جدّا،فمنه تتبين المنهجية المتبعة في التعامل مع المعاجم ،والتمييز بينهما ,ومنه أيضا تتعدد الأنواع والتصنيفات .[1]

قام أحمد مختار عمر بوضع تصنيف لأنواع المعاجم الموجودة في لغات العالم،فاستنتج عددا كبيرا من الأنواع وهي كالأتي [2]:

1-هناك معاجم حسب نقطة الانطلاق ، يتولد عنها معاجم الألفاظ ،ومعاجم المعاني .

2-معاجم حسب العموم والخصوص ومنها المعاجم العامة والمعاجم الخاصة .

3-معاجم حسب طريقة الترتيب ومنها المعاجم الألف بائية،المعاجم الأبجدية ،المعاجم الصرفية ،المعاجم الصوتية ،المعاجم الموضوعية .

4-من حيث اللغة : نجد المعجم الأحادي والثنائي المتعدد اللغات .

5-من حيث حجم المعجم : نجد المعجم الكبير والوسيط و الوجيز ...

[1] ينظر : عبد الحليم بن عيسي ،التقسيم النظري للمعجم عند حلام جيلالي ،مجلة اللغة والاتصال ، ع 7 ، دار رضوان ،وهران، 2010 ،ص 97-98

[2] ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث ،ص 35.

6-من حيث أعمار المستعملين : معاجم الأطفال والصغار والجامعيين والكبار...

7-معاجم بحسب الفترة الزمنية : ومنه المعجم المعاصر أو التاريخي أو لفترة معينة .

8-حسب شكل المعجم : هناك المعجم الورقي ،والمعجم الإلكتروني ،أو على قرص مضغوط[1] .

مالا يلاحظ على التقسيم أو التصنيف ، هو أن تشعبات كبيرة حتى في التصنيف الواحد ،فمعاجم المعاني نجدها مثلا:[2] في طريق الترتيب ،ونجدها كذلك إلى جانب معاجم الألفاظ ، ولكن لا يمكن أن ننفي هذا التصنيف جمع كل الأنواع الممكنة من المعاجم .

[1] ينظر: عبد الحليم بن عيسي ، التقسيم النظري للمعجم عند حلام جيلالي ، مجلة اللغة والاتصال ، ع7، دار رضوان ،وهران ، 2010، ص 97-98.

[2] ينظر :أحمد مختار عمر : صناعة المعجم الحديث ، ص 35.

1/ نقطة الانطلاق التي ينطلق منها المعجمي (اللفظ والمعنى): ويندرج تحت هذا العامل نوعان :

أ/ معاجم الألفاظ: وهي المعاجم التي تختص بوضع الكلمات وذكر جميع مستوياتها اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية....الخ [1]،فمعاجم الألفاظ هي التي تنطلق من اللفظ للوصول إلى المعنى أي من المعلوم إلى المجهول ومن أمثلة ذلك في معاجمنا الحديثة: (معجم المحيط للبستاني، المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية المصري ...) .

ب/ معاجم المعاني: وهي المعاجم التي تختص بوضع المعاني ورصد الكلمات التي تعبر عنها،أي أنه يتم وضع الكلمات وفق حقول معينة،ولكل حقل (معنى) كلماته الخاصة التي تعبر عنه" معجم المعاني هو المعجم الذي يهتم بالشيء أو الموضوع الذي يعبر عنه بكلمة أو بكلمات ، وهذه الكلمات يتم رصدها من الواقع اللغوي"[2] ومن أمثلة ذلك : الغريب المصنف لأبي عبيدة القاسم بن سلام(224هـ)، المخصص لابن سيده(458هـ).

[1] حازم علي كمال الدين ،دراسة في علم المعاجم , مكتبة الآداب، القاهرة ، ط 1 ،1999 م،ص: 48

[2] المرجع السابق ، ص :50

2/ معاجم حسب طريقة الترتيب :

أ/ المعاجم الألف بائية : وواضع هذا الترتيب هو نصر بن عاصم الليثي،حيث كلفه الحجاج بن يوسف الثقافي بنقط الحروف المتشابهة تمييزا لها عن بعضها البعض ك الباب والتاء والحاء والخاء والجيم ... الخ، ثم أعاد ترتيبها وفقا للتشابه الموجود بينهما مخرجا إياها في ترتيب جديد هو الترتيب الألف بائي نسبة إلى أول حروفه الألف والباء وهي مرتبة كالآتي: أ ، ب، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ،د ، ذ ،ر ، ز، س ، ش ،ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ك ، ل ،م ، ن ، هـ ، ي.[1]

يتفرع هذا الترتيب هو الآخر إلى نوعين :

1/ ترتيب ألف بائي بحسب أوائل الكلمات: فالكلمات تنظم فيه بحسب الحرف الأول مع مراعاة الحرف الثاني فالثالث ، وقد سار على هذه الطريقة كل من البستاني(1883-1819)، في محيط المحيط ، والشرتوني (1912-1849) في أقرب الموارد و الرازي في مختار الصحاح ...

2/ ترتيب ألف بائي نطقي: والمعاجم في هذه الطريقة ترتب بحسب النطق لا الجذور ووفقا لأوائل الكلمات ومن المعاجم التي سارت عليها معجم " الرائد" لجبران مسعود،1994، المنجد الأبجدي لفؤاد أفرا البستاني ، ومعجم لروس للخليل الحرم ، 1973[2].

[1] عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر ، ص :18 – 24.

[2] محمد عبد الله القواسمة ،معالم في اللغة العربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، مصر ، ط 1 ،ص :106 – 108 .

ب/ المعاجم الأبجدية : وهي الترتيب الذي يكون بحسب حروف الهجاء المعروفة لدى الساميين الفينيقيين،التي جمعت في أبجد ، هوز ،حطي، كلمن ،سعفص ، فرشت ثم أضاف إليها العرب حروف أخرى كانت تنقصها هي من أبجدية اللغة العربية ، ثخد ، وضظع ، وتسمى الروافد ، وقد خالفه المغاربة في ترتيب الكلمات التي بعد كلمن ، وجعلوها : ، وقد اعتمد بهذا في كثرة في تقسيم البحوث إلى أجزاء [1]صعفص ، قرشت ، ثخد ،ظغش والمقالات إلى فقرات،إلا أنها غائبة في المعاجم العربية،فلا المتقدمة منها ولا المتأخرة نجدها قد اتبعت هذا الترتيب .

ج/ المعاجم الصرفية " الأبنية" : وهي المعاجم التي تعالج اللغة من الجانب الصرفي (البنيوي) ، أي أنها تتناول الصيغ والأوزان وما طرأ عليها من تغيرات ، وكل ما تعلق بالجذور و المشتقات وأسر الكلمات.

[1] محمود فهمي حجازي، مجمع اللغة العربية ، ص 103 .

د/ المعاجم الصوتية : تعد طريقة الترتيب الصوتي أول طريقة ابتكرت في كيفية ترتيب المواد اللغوية داخل المعاجم العربية ،وقد كان الفضل في ظهور هذه الطريقة للعالم اللغوي الكبير ورائد المعجمية العربية الخليل بن أحمد في معجمه العين[1] ، وتقوم هذه الطريقة على مبدأ ترتيب الكلمات داخل المعجم حسب المخارج الصوتية للحروف.

هـ/المعاجم الموضوعية: وهي المعاجم التي تنظم الألفاظ تحت موضوع معين،فترتب الألفاظ وفق معناها ويطلق على هذا النوع من المعاجم عدة تسميات نذكر منها [2]: معاجم حقول المعاني أو المتوارد، معاجم تداعي المعاني ، معاجم المعاني، المعاجم التجانسية، والبحث في هذا النوع من المعاجم يكون باعتبار الموضوع لا ترتيب الحروف ، فالبنية التركيبية للمعاجم الموضوعية تنطلق من المدلول إلى الدال أي أن الألفاظ تصنف وفق حقول دلالية.

[1] عزة حسين غراب ، المعاجم العربية ، ص 105

[2] ينظر : عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية ، دار صفاء ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2009 م، ص :39.

3/ من حيث اللغة : ونقصد هنا عدد اللغات المستخدمة داخل المعجم ، أي أن مؤلف المعجم إما أن يؤلف معجمه بلغة واحدة أو لغتين أو أكثر ، ويمكن أن نقسم المعاجم حسب هذا العامل إلى ما يلي[1]:

أ/ المعاجم الأحادية :وهي المعاجم التي تؤلف بلغة واحدة وتتكون فيها لغة المدخل هي نفسها لغة الشرح كأن يكون معجما عربي ،عربي أو فرنسي، فرنسي ....، وينطبق هذا الأمر على المعاجم الحديثة فنجد المعجم الوسيط و الوجيز ومعجم متن اللغة لأحمد رضا العاملي والمنجد لأب لويس معلوف ...الخ

ب/ المعاجم الثنائية :وهي المعاجم التي تؤلف بلغتين مختلفتين وتكون فيها لغة المدخل (المتن) تختلف عن لغة الشرح ، وهنا يكون التركيز على اللغة المشروحة أكثر من اللغة الشارحة ، كأن يؤلف معجم عربي ، فرنسي أو عربي ، انجليزي ، ومن المعاجم ثنائية اللغة نذكر :معجم سعادة (انجليزي عربي)لخليل سعادة ، معجم إيطالي عربي لخليفة محمد التليسي[2] ...الخ .

ج/ المعاجم المتعددة اللغات : وهي المعاجم التي تؤلف بأكثر من لغتين ، ثلاث لغات أو أربع لغات ، وتكون إحدى هذه اللغات هي لغة المدخل وباقي اللغات هي لغات الشرح ، ومن المعاجم متعددة اللغات : قاموس اسباني ، فرنسي ، عربي لعلا عبد الحميد سليمان ،

[1] أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، ص :41.

[2] إيميل بديع يعقوب ، المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها ، دار الملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1981م ، ص :15.

القاموس الوجيز في الجذور العلمية (لاتيني ، يوناني ، انجليزي ،عربي) لوجيه محمد عبد الرحمن.

4/ **من حيث حجم المعجم** : تختلف المعاجم في أحجامها حسب غرضها ونوع مستعمليها وعلى هذا يمكن تقسيم المعاجم حسب أحجامها إلى الأنواع التالية :[1]

أ/ المعجم الكبير : ويمتاز هذا المعجم بكبر حجمه واشتماله على عدد من ألفاظ اللغة ومعانيها ، مما يجعله يسعى إلى تحقيق صفة الشمولية والإحاطة بكامل اللغة إن أمكن ، والشيء المميز لهذا المعجم هو القدر الكبير والكم الهائل للمعلومات التي يتضمنها إضافة إلى المعلومات الأساسية مثل[2]: المعلومات الموسوعية ، إيراد ألفاظ مهجورة أو ميتة ،كثرة الاقتباسات والاهتمام بالشواهد التوضيحية ، ذكر أسماء الأعلام و البلدان .

ب/ المعجم الوسيط : ويكون أقل حجما من سابقه ويمتاز بأنه موجه إلى جمهور المثقفين والباحثين والطلبة الجامعيين ، كما أن المادة اللغوية الموجودة في هذا المعجم ينبغي أن تكون متناسبة مع المستوى العلمي لهذه الفئة ، ويتم التركيز على ما يحتاجونه من مصطلحات علمية وما يخدمهم من معلومات في مجال تخصصهم الدراسي .

ج/ المعجم الوجيز(الصغير): ويوجه هذا المعجم إلى تلاميذ المدارس وغير المتخصصين ممن يبحثون عن المعلومة السريعة الأساسية، والتي ينبغي أن تكون متوفرة في كل معجم ، ويكون أقل حجما من المعجم الوسيط ،كما يمتاز بخلوه من المعلومات المعقدة والمركبة ، واهتمامه بمعلومات النطق، ويعد المعجم العربي الأساسي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1989م ، أحسن معجم يمثل هذا النوع ، وذلك لما يحويه من معلومات ومصطلحات حضارية وعلمية وتقنية وشواهد واقتباسات سياقية تلبي حاجيات التلاميذ والطلاب .

[1] أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، ص : 54 .

[2] ينظر: علي القاسم، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ص: 40.

5/ من حيث أعمار المستعملين : يعد هذا العامل ذو أهمية كبرى في عملية إنجاز المعجم وإعداده ، حيث أن المعجم موجه في الأساس إلى مستعمل معين ، وهذا المستعمل يمتاز بمجموعة من الخصائص والمميزات الشخصية ،ومن بين هاته المميزات سن أو عمر المستعمل حيث تحدد المرحلة السنية للمستعمل طبيعة المعجم وما ينبغي أن يقدمه من معلومات ومعارف لهذا المستعمل[1] ، وعليه نستطيع أن نقسم المعجم إلى المستويات التالية:

أ/ معاجم الأطفال : وتخصص هذه المعاجم للأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة بعد ، ولم يكتسبوا مهارات لغوية كبيرة ويطلق عليهم في اللغة تسمية (المبتدئين) ، وتتميز المعاجم الموجهة لهذه الفئة من الأطفال بالاعتماد الكبير على الصور أكثر من الكلمات و الألفاظ ، وذلك لطبيعة الطفل في هذه المرحلة من العمر فهو يعتمد على الملاحظة الحسية المباشرة أكثر مما يعتمد على التقليد والمحاكاة، فصور الأشياء ترسم في ذهنه عن طريق الملاحظة والمشاهدة، فعلى سبيل المثال عندما نضع صورة لحيوان ما (قط ، حصان ، بقرة) في المعجم فإن الطفل سيحتفظ بالشكل الذي لاحظه في تلك الصورة ومن ثم يستطيع التفريق بين هذه الحيوانات الثلاثة عندما يراها في الواقع[2] .

[1] أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، ص : 43 .

[2] ينظر: علي القاسم، المعجمية بين النظرية والتطبيق،ص:40.

ب/ معاجم الصغار : يوجه هذا النوع من المعاجم إلى التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة و العاشرة، وتمتاز هذه المعاجم بخصوصيات محددة ، وذلك لما يجب أن تتوفر فيها من مواصفات وشروط حتى تحقق الأهداف المرجوة منها ،

ونجمل هذه المواصفات فيما يلي:[1]

1/ الاعتماد على تعريفات بسيطة حتى يتمكن التلميذ من إدراكها وفهمها بسرعة ، وتجنب التعابير المعقدة والمركبة .

2/ أن تكون المعلومات المقدمة في موافقة لاحتياجات التلميذ .

3/ أن تكون الكلمات الموضوعة داخل المعجم متناسبة مع التقدم اللغوي للتلميذ .

4/ الاكتفاء بتقديم شروح للكلمات ، دون ذكر للمعلومات الأخرى المتعلقة بها كالمعلومات النحوية والصرفية وغيرها .

ج/ معاجم المرحلة قبل الجامعة : ويخصص هذا النوع من المعاجم إلى الفئة العمرية التي تتراوح بين سن العاشرة و الثامنة عشر، وتشمل تلاميذ المرحلة المتوسطة وطلبة المستوى الثانوي، وفي هذه المرحلة من العمر يكون التلميذ أو الطالب قد اكتسبت عدة مهارات لغوية ونما رصيده اللغوي من الكلمات والمعاني ،وارتقى تفكيره بما يسمح له فهم الأشياء المجردة

[1] أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، ص : 44، 45

والمركبة، فيصبح قادرا على تقديم تعريفات للأشياء الموجودة حوله[1]، حيث نجد أن الجانب الوظيفي يغلب على الجانب الحسي في هذا النوع من المعاجم ، كما يتم إدخاله بعض المعلومات إلى معاجم هذه المرحلة العمرية بما يتناسب مع ما يحتاجه المتعلمون .

د/ معاجم الجامعيين والكبار : وتوجه هذه المعاجم إلى الطلبة الجامعيين والباحثين المتخصصين ، حيث من المفترض أن يكون المستوى اللغوي قد نضج والرصيد اللغوي قد توسع وزاد، وتشمل هذه المعاجم على عدد كبير من الألفاظ والكلمات الموجودة في الحياة العامة، وعدة مصطلحات وتسميات مختلفة في شتى العلوم والفنون ، كما أن المعلومات المقدمة في هذه المعاجم تأخذ شيئا من التوسع ، فيقدم المعجم معلومات موسوعية وأخرى تاريخية تأصيلية... الخ ، كما يهتم بالمفردات التخصصية التي تخدم الطالب الجامعي في مجال تخصصه الدراسي والباحث في مجال بحثه ، هذا بالإضافة إلى المعلومات الأساسية الأخرى النحوية والصرفية والصوتية والدلالية.

6/ معاجم بحسب الفترة الزمنية : تحدد الفترة الزمنية للغة التي يعالجها المعجم نوعه بناءا على الرصيد اللغوي الذي يصفه المعجم لتلك اللغة ، ويمكن أن نقسم المعجم بالنظر إلى هذا العامل بنوعين :[2]

[1] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،2009، ط1، ص: 6-7.

[2] علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط 2 ، 1991م ، ص : 41 .

أ/ معاجم زمنية (معاجم الفترات): وهي المعاجم التي تقوم بوصف الرصيد اللغوي للغة ما في فترة زمنية معينة ومحددة سواء أكانت قديمة أو حديثة (معاصرة)، كوصف اللغة العربية في العصر الجاهلي .

ب /معاجم تاريخية : وهي المعاجم التي تقوم بتتبع الرصيد اللغوي للغة ما ووصف التغيرات التي طرأت عليها على مستوى معناها أو طريقة كتابتها أو نطقها ...الخ ، كما يدخل المعجم الاشتقاقي أو التأثيلي ضمن هذا النوع لأنه يهتم بأصول الكلمات.

7/ حسب شكل المعجم : يمكن للمعجم أن يظهر في عدة أشكال ومن أهمها :

أ/ المعجم الورقي : وهو الصورة التقليدية التي يظهر بها المعجم ، فيكون مطبوعا على أوراق .

ب/ معجم الكتروني: وهو أن يقدم المعجم في صورة الكترونية مخزنة داخل جهاز الحاسوب، على شكل قاعدة معلومات أو بيانات ، كما يمكن برمجة الحاسوب لتحويل الرموز الكتابية إلى كلمات منطوقة ، فيصبح ذو شكلين مقروء ومسموع في آن واحد ،كما أنه يمكن ولوجه واستعماله وتعديله بالحذف والإضافة أو غيرها[1] ويتميز بسهولة الاستعمال والسرعة في البحث والاسترجاع .

[1] عز الدين البوشيخي ، المعاجم الإلكترونية وآفاق تطورها ، جامعة الشارقة ، مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث ، 2004م ، ص 14 .

ج/معجم في قرص مضغوط : وفيها يقدم المعجم في صورة مضغوطة داخل قرص، وتمتاز الأقراص المضغوطة بقوة تخزين كبيرة ، مما يسمح بعملية دمج عدة معاجم في قرص واحد وهو ما يسهل على مستعمل المعجم الوصول إلى المعلومة في أسرع وقت وأقل جهد .

دراسة وصفية مقارنة بين المعاجم اللغوية العربية القديمة والمعاجم اللغوية العربية الحديثة:

أ/ **أوجه الإتفاق:** تتفق المعاجم اللغوية العربية القديمة مع المعاجم اللغوية العربية الحديثة في عدة نقاط ، نذكر منها ما يلي :

الكلمة والمعنى : يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي ، لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم كما كشفت الاستطلاعات المتعددة التي أجريت حول وظائف المعجم ، وقد احتل المعنى المركز الأول في معظم هذه الاستطلاعات محققا نسبة تتجاوز 70 بالمائة، وكثير من المناقشات تدور حول طريقة عرض المعاني المعجمية في معاجمهم ، وتعود هذه الصعوبة إلى سرعة التطور والتغير في المعنى للكلمة[1].

ويؤكد التاريخ اللغوي أن اللغويين العرب القدامى سبق لهم و لا سيما المعجمين منهم أن تنبهوا إلى طبيعة الوحدة المعجمية باعتبارها مسألة خلافية بينهم ، فلقد اهتم بها الخليل اهتماما خاصا في مقدمة كتابه العين ، باعتبارها ركن المعجم وجوهره ، يتعين ضبط

1 أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، ص 117 .

معالمها نظريا لتطبيقها في معجمه عمليا ، لأن تنظيمها في مداخلها المختلفة، حسب بنيتها المعتمدة ، يطرح مشكلات متعددة لصاحب المعجم[1].

أما المعجمية المعاصرة " انطلقت هي الأخرى من كلمة ، و بالأحرى من أزمة الكلمة، التي حظيت إلى عهد ما بمكانة كادت أن تكون مقدسة ، مما استوجب ضرورة مراجعة بنيتها ووظيفتها المعجمية، لا سيما وأنها كثيرا ما نزلت منزلة المفردة أو اللفظة أو القول ، وهي المصطلحات عامة تستحق العناية وتتنافى مبدئيا وطبيعتها البنيوية الإستعمالية المشبعة ، وتتعارض مع المقاييس النقدية العلمية.[1]

كما أن المتتبع للغة المعاصرة وما يصيب دلالة مفرداتها من تطور مستمر ، بالإضافة إلى استحداث كلمات جديدة لمسايرة التقدم العلمي و التكنولوجي الهائل يجد أن معظمها لم يثبت في المعاجم بعد ، رغم وفرة عدد من المعاجم ، التي يتسم معظمها بالاعتماد الكلي على أعمال السابقين واجترارها عاما بعد عام ، حيث تكتفي هذه المعاجم بالنقل أو الاختصار أو إعادة الترتيب أحيانا ،وهكذا ظل التفكير في جمع ثان لمفردات اللغة العربية المعاصرة ، وكيفية توظيفها في سياقاتها المتعددة ،والاهتمام بالتعبيرات الاصطلاحية ظل كل ذلك مطالبا ملحا ، كما ظل غيابه قصورا في صناعة المعجم الحديث[2] ، ومن هنا قرر أحمد مختار

[1] محمد رشاد الحمزاوي المعجمية (مقدمة نظرية ومطبقة ، ومصطلحاتها ومفاهيمها) ، ص 26

[1] محمد رشاد الحمزاوي المعجمية (مقدمة نظرية ومطبقة ومصطلحاتها ومفاهيمها) ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، د ط ، 2004م ، ص : 26

[2] أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب نشر وتوزيع ، القاهرة ، مصر ط1 ، 2008 م ، مج :1 ، ص : 9

عمر، الخروج من نمطية المعاجم المعهودة في عصره، وقام بإنشاء معجم اللغة العربية المعاصرة، ليكون معجما عصريا يقف على الكلمات المستعملة في العصر الحديث، والاستعمالات المستحدثة التي وجدت من المحيط حتى الخليج ، متفاديا الأوجه التي شابت المعاجم المنتجة قبله ، والتي تتلخص في ما يلي: الخلط بين المهجور والمستعمل، وغياب كير من المستحدث ،والاعتماد على بعضها البعض دون تمحيص أو تدقيق، وعدم إثبات معظم المصاحبات اللفظية التي يكثر استخدامها ، وكذلك التعبيرات السياقية التي اكتست معاني جديدة زائدة على معاني مفرداتها[1].

[1] أحمد مختار عمر ، معجم اللغة المعاصرة ، مج: 1 ،ص : 9 .

وإذا كانت المعاجم السابقة قد ظهرت في شكل ورقي فقط ،فقد حرص أحمد مختار عمر على تقديم هذا المعجم في شكلين : أحدهما ورقي، و الآخر إلكتروني ،وتتميز النسخة الورقية بوجود أربعة فهارس، كما تتميز النسخة الإلكترونية بالإمكانيات الهائلة في استدعاء المعلومة المطلوبة بسرعة للكلمة المراد شرحها ،وبأنظمة بحث متطورة في كافة جزئيات المعجم[1].

الرصيد اللغوي :

تتشابه المعاجم العربية في مضامينها لأن الرصيد المعجمي الكلي الجامع الذي تشتمل عليه العربية اليوم لا يختلف اختلافا أساسيا عن رصيد العربية المعجمي الذي انطلق منه الخليل في وضع نظريته في القرن الثاني الهجري ، فإن ما يختلف فيه الرصيدان حادث وليس أصليا يفرق بين لغة كانت تستعمل ولغة جديدة قد حلت محلها في الاستعمال[2]،وهذا ما يسميه علي القاسم بانفصام المعجم العربي عن واقعه ،واستنتاج تعريفات لم تعد قادرة على معرفة المعاني الجديدة من المعاجم القديمة والحديثة[3].

ذلك أن الرصيد المعجمي الحديث يختلف عن الرصيد المعجمي القديم في عدد الأدلة التي بليت فأسقطه من الاستعمال واندثرت فلم تظهر في الرصيد الحديث، وعدد الأدلة الجديدة

[1] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، مج : 1 ، ص : 12

[2] إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم ، ص :6

[3] علي القاسمي (أسسه النظرية وتطبيقاته العملية) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ،2008م ، ص : 688.

التي ولدها في اللغة[1] ، الحاجة إلى التعبير عن المستحدث من المفاهيم والأشياء الجديدة يحكم تطور تجربة الجماعة اللغوية العربية في الكون ، وعدد الأدلة التي احتفظت بوجودها الدالية ولم تحتفظ بوجوهها المد لولية وذلك بتحويل الدوال عن مدلولاتها الأصلية إلى مدلولات جديدة.أي عدم الأخذ في الحسبان التغييرات التي تمس معاني الألفاظ ، و انتقائها بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي، كما أن مكونات المفردات التي بني عليها الخليل نظريته المعجمية هي نفسها التي تقوم عليها المفردات المكونة لرصيد العربية الحديثة المعجمية ، فإن مفردات العربية سواء كانت قديمة أو كانت حديثة هي كيانات معقدة مجردة يشترك في تكوينها تأليف صوتي وبنية صرفية ودلالية معجمية ، إضافة إلى أنها جميعا ذات انتماء مقولي ما ، فهي إما أسماء وإما أفعال وإما صفات وإما ظروف وإما أدوات[2] ، إلا أن المعاجم القديمة أوردت بعض الكلمات المهملة من الاستعمال مع الإشارة إلى ذلك ، كقول جلال الدين السيوطي (849هـ ، 911 هـ) " المهمل ما يجوز تأليف حروفه ، لكن العرب لم يقتل عليه ، وذلك كإرادة مريد أن يقول عضخ فهذا ضرب المهمل ، في حين نجد أن المعاجم الحديثة ابتعدت عن الكلمات غير المستعملة ، كمعجم الوجيز فهو يخلو من الكلمات المماتة والمهجورة والقليلة التردد والمعاني القليلة الشيوع".[3]

[1] إبراهيم بن مراد ، مسائل في المعجم ، ص : 6

[2] إبراهيم بن مراد ، مسائل في المعجم ، ص : 8

[3] أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، ص :52

المعلومات الصوتية والنحوية والصرفية في المعاجم اللغوية العربية القديمة والحديثة :

إن المعجمين العرب منذ القرن الثامن الميلادي كانوا ينبهون إلى التلفظ الصحيح للكلمة المدخل عند الضرورة بطرائق عديدة ، ويزودون القارئ بالمعلومات الصوتية من خلال معاجمهم العربية التراثية عندما يخشون اللبس أو التحريف في النسخ ، وذلك إما بإضافة الشكل التام (الحركات) للكلمة أو تهجية الحركات بعد كل صامت كقولهم[1] مثلا :كسرة بعد الجيم وفتحة بعد الدال .

[1] علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص : 40

وهذه الطريقة مستعملة بصورة منتظمة في معجم الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري ، وقد اعتمد هذا النهج من اللغويين المعاصرين أحمد مختار عمر في معجمه معجم اللغة العربية المعاصرة ، وفصل في تقديمه للمعلومات الصرفية للمداخل ، كشرحه لمادة (ر س ب) مثلا بقوله : راسب (مفرد) ج : راسبون ، ورواسب (لغير العاقل)، مؤنث راسبة ج : راسبات ورواسب اسم فاعل من رسب ، ورسب في الجو ما يستقر من مادة صخرية معلقة بالماء أو بالهواء.[1] ومعلومات نحوية تتعلق أيضا بالمداخل نحو قوله :" إذا كان المدخل فعلا متعديا بأكثر من حرف جر رتبنا الحروف ألفبائيا ، مثل : ضرب ، ب ضرب على، ضرب عن، ضرب في[2]" .

[1] أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مج 1 ، مادة : (ر س ب) ، ص : 886

[2] أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 1 ، مادة : (ض ر ب) ، ص : 15

ب/ أوجه الاختلاف :

اختلفت المعاجم اللغوية العربية القديمة على المعاجم اللغوية الحديثة في ما يلي :

أ/ التأصيل : تأصيل الألفاظ " منحى سلكه صناع المعجم العربي القديم ، ممن كانت لهم ثقافة و اطلاع على غير العربية من اللغات كالفارسية ، والتركية، واليونانية، وسواها من لغات العرب القديمة، وهم بهذا يؤكدون الجانب التأصيلي للوحدات اللغوية الوافدة ، معربة كانت أم دخيلة[1] مثلما ورد في معجم لسان العرب كلمة سفرجل فاستشهد ابن منظور بقول سيبويه أنه ليس في الكلام مثل: سفرجال أو اسفرجلت ، وقد نفى أن يكون في الكلام مثل هذا البناء، لكن في المعجم الوجيز كان تعريفهما كالأتي : " الإبريق وهو وعاء له أذن وخرطوم ينصب منه سائل[2]، وسفرجل : وهو شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، حيث ذكرت الكلمتين دون الإشارة ما إذا كانتا عربيتين أم لا ، لمخالفتهما لأوزان العربية ، ولكن لا يمكن تعميم هذه الملاحظة على كل المعاجم الحديثة ، فقد ذكر أحمد رضا (1289هـ ، 1372هـ) في معجمه متن اللغة ما إذا كانت الكلمات دخيلة أو عربية في قوله[3] : البنكود (دخيلة): المخالف واحد مخاليف ، وهي الأطراف و النواحي".

[1] عبد القادر عبد الجليل ، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركية ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،ط 1 ،2009م ، ص : 12.

[2] معجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، د ط، 1994م ، ص : 3

[3] أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1958م ، ص : 351 .

الترتيب : قضية الترتيب من القضايا المهمة التي اهتم بها المعجميون ، وربطوها بجذر الكلمة المدخل في المعجم و" كانت المعاجم العربية تقريبا، حتى القرن العشرين ، تنطلق من الجذور في ترتيبها وفق ترتيب أو آخر ، وتتمثل أهم فوائد[1] الترتيب الجذري في تجميع شمل العائلة اللفظية في مدخل واحد مما يجعل التعريفات أقصر وأيسر على الفهم، ومع ذلك فإن للترتيب الجذري مساوئ عديدة في طليعتها أن كثيرا من المتعلمين وغير المتخصصين لا يستطيعون استخلاص الجذر من الكلمة التي يبحثون عن معناها في المعجم، فبعضهم لا يعرف جذر كلمة (استعلامات) هو (علم) ، وأن كثيرا من الكلمات المعربة لا جذر لها .

ورتب الخليل بن أحمد مواد معجمه ترتيبا صوتيا، وقسم معجمه إلى أبواب باب لكل حرف من حروف الهجاء ، وفي داخل كل باب ، عرض تقليبات ذلك الحرف مع جميع الحروف الأخرى لتسجيل جميع الجذور التي تشتمل على ذلك الحرف ، واعتمد على نظام التقليبات للجذر الواحد[2]، لكن الأمر لم يبقى على حاله حيث[3] " قام بعض العلماء بإعادة ترتيب بعض المعاجم القديمة على حروف الهجاء بحسب أوائل الكلمات بقصد تسهيل الرجوع إليها، وتشجيع طلاب المدارس على استعمالها، وقد دلت التجربة أن الترتيب الألف بائي الذي يضع الجذر بين قوسين بعد كل مدخل هو أصلح وأنسب للمتعلمين، أما الترتيب الجذري،

[1] علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ط1 ،2003م ، ص : 31 .

[2] المرجع السابق ، ص : 33

[3] علي القاسمي ، المعجمية بين النظرية والتطبيق ،ص : 65

التي تدرج مشتقات كل جذر وفقا لنظام معلوم فهو أكثر نفعا للمتقدمين من دارسي اللغة وطلابها".

وبالنظر إلى بعض المعاجم الحديثة نجدها قد أهملت نظام الاشتقاق و التقليب كمعجم المنجد الإعدادي، إذ يتبع هذا المعجم الطريقة الأجنبية للمعاجم ، ذلك أنه لا يبحث عن أصل الكلمة ليفرع منها مشتقاتها وتصريفاتها وتقليباتها على النحو الذي تعرفه المعاجم اللغوية العربية، بل يتناول الكلمة كما هي سواء أكانت اسما أو فعلا ، ملغيا بذلك مبدأ المجرد والمزيد في رد الأشياء إلى أصولها[1]، كذلك معجم الوجيز المعد للكبار فإنه يخلو من المعلومات المتعلقة بالتأصيل الاشتقاقي .

التصوير : وهذا اتجاه حديث في الصناعة المعجمية العربية ، حيث"[2] يعمد واضعوا المعاجم إلى استعمال الصور، والرسوم،والخرائط، والمخططات البيانية ، ومع ذلك لزيادة إيضاح الدلالة وإبراز قيمتها ، وفي هذا المسار لابد أن يحدث الجانب التصويري سمة وظيفة ،وإلا كان من قبيل الزخرف الذي لا يغني ، ثم إن هذا اللون من التفسير وإيضاح المعنى نجده مع الجانب الحسي أكثر منه الجانب التجريدي، وهو أمر بديهي لمعرفة القوم بها وسهولة الوصول إلى مدركاتها الذهنية" .

[1] دزيره سقال ، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني معاجم الألفاظ) ، ص 26.

[2] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية في البنية التركيبية ، ص : 12

وتعتبر الصور من أهم الوسائط المساعدة في المعجم اللغوي ، ولها الحظ الأوفر من اهتمام المعجمي المعاصر ، بسبب ما تثيره من تفاعل نفسي وتربوي بليغ، وتأثيرات فنية ذاتية ، كالجاذبية الحسية لأثر الألوان وتقسيمها [1]، وقد استعان مجمع اللغة العربية بالقاهرة في إعداده للمعجم الوجيز بالرسوم التوضيحية والأشكال في التعريف بالمداخل واعتبرها وسيلة هامة من وسائل الإضاح لصغار التلاميذ كما جاء في مقدمة المعجم على لسان إبراهيم مدكور.

ويبدو أن المعاجم التراثية العربية مهملة لهذه الوسائل التربوية، أو متناسية أهميتها ، يبدو أن كثيرا من المخططات التراثية يؤكد معرفة المؤلفين الأولين لها ولخصائصها المفيدة في تقريب المعاني إلى الأذهان ، فهم قد أدرجوا بعضا منها في مؤلفاتهم كالصورة ، والرسم ، والدوائر، والمربعات، والأشكال ، و الطلاسم[2].ومع ذلك نجد بعض المعاجم العربية الحديثة أهملت الصور كمعجم الرائد لجبران مسعود ، وهو معجم لغوي عصري مخصص لطلاب المدارس ، حيث خلا من الصور، والرسومات الإضاحية أمام الكلمات الصعبة ، وأن وردت في مواضيع قليلة جدا.[3]

[1] ابن حويلي الأخضر الميدني ، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، د ط 2010م ، ص : 227 .

[2] ابن حويلي الأخضر الميدني ، المعجمية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة ،ص : 228.

[3] محمود سالم ، من المعاجم العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ،د ط ،1996م ، ص :34.

الشاهد : استعمال الشاهد في المعجم لتثبيت استعمال الكلمة المراد شرحها ، طريقة كانت و لازالت قائمة إلى يومنا هذا ، نظرا لأهميتها في توضيح معاني الكلمات حسب ورودها في أسبقية متباينة ، فحضور الشاهد بشكل مكثف في أي معجم لغوي يعزز التعريف ويدمج المدخل المعجمي في الخطاب الكلامي سواء أكان قصيرا أو طويلا [1]، لكن المعجمين المعاصرين لايصرون على التوثيق الكامل لشواهدهم لأنهم لا ينظرون إلى من قال ، و إنما ينظرون إلى ما قال، وكيف قال ما قال ، كما هو الحال في المعجم العربي الأساسي ،فإن رواد المعجمية العربية كانوا عادة يشيرون إلى مصادر شواهدهم ما لم يكن الشاهد مثلا أو قولا سائرا مجهول القائل ، وفي تلك اللحظة يستعمل المعجمي عبارات مثل : قال الشاعر، وقال آخر ، وقال بعضهم..[2]

[1] محمد رشاد الحمزاوي ، من قضايا المعجم العربي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1986 م ، ص : 167.

[2] علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ط 1 ، 2003 م ، ص : 42 .

على خلاف المعاجم القديمة فقد يوثق أصحابها الشواهد بإسناده لأصحابها إذا ما عرفوا مثل ما ورد في معجم الصحاح لكلمة " هيهات : كلمة تبعيد ، أما في المعجم الوجيز فقد وردت الكلمة دون شاهد نحو: هيهات : اسم فعل بمعنى البعد[1] ، ولم يرفق هذا التعريف بآية قرآنية أو حديث نبوي شريف أو بيت شعري يؤكد الاستعمال، إذن فإن المعاجم التراثية كالعين ، ولسان العرب ، وتهذيب اللغة ، وتاج العروس لها خصوصياتها المعقدة ، و أما المعاجم الحديثة جادت في سبيل تيسير مهمة الباحث باتخاذ جملة من التحسينات المرحلية منها : [2]

1 / طريقة الترتيب الألف بائي .

2/ انتقاء التقديس الكمي للمداخل .

3/ بلورة التخصص المعجمي ، وفق ميادين التعليم و التعلم المعرفي .

4/ الإفادة من النفس التطبيقي في مخاطبة عقول مختلف الفئات المتعلمة.

5/ اعتماد وسائط تعليمية للمساعدة على تحديد ألفاظ المداخل.

[1] المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مادة (هـ ي هـ) ، ص 657.

[2] ابن حويلي الأخضر الميدني ، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة ص: 233.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير تبين لنا هذه الدراسة أن قيمة المعاجم العربية القديمة في الحفاظ على اللغة العربية ، وما مدى خدمتها للمعاجم المعاصرة التي نهلت منها ، وتكشف أيضا عن أهم الفروق التي ميزت هذه المؤلفات بين ماضيها وحاضرها ، والمنهجية التي اتبعها واضعوها من ظهورها لأول مرة في البلاد العربية إلى يومنا هذا ، كونها عرفت تغييرات وتطورات استدعتها الحاجة مست مضامينها وأشكالها ، وطرائق وضع ألفاظ ، وترتيبها، وتبويب فصولها، بالاستعانة بنماذج تراثية وأخرى حديثة والقيام بموازنة بينها.

ونتيجة لما سبق ذكره نسجل النتائج الآتية :

1/ المعاجم العربية القديمة معاجم شاملة لكل ألفاظ اللغة المستعملة والمهملة، الفصيحة والعامية ، لأن الهدف وراء إنجازها كان آنذاك هو المحافظة على اللغة العربية ولهجاتها.

2/ المعاجم العربية المعاصرة هي معاجم مختصرة، والغاية منها هي خدمة اللغة العربية في العصر الحالي وتسهيل الاستعمال الفوري للألفاظ.

3/ المعاجم التراثية لها الفضل الكبير في قيام بقية المعاجم الحديثة، حتى وإن اختلفت في منهجية الوضع والترتيب والتعريف.

4/ غياب نظرية معجمية في الوطن العربي صعب من مهمة التحكم في ألفاظ اللغة المولدة، وكيفية توليدها من بلد إلى آخر.

5/ تطوير المعاجم القديمة وتقديمها في صورة جديدة للقارئ على مختلف مستوياته أمر لابد منه ،في ظل الاختراعات الجديدة التي تظهر بشكل سريع، مما يحتم إعادة بناء المعجم العربي القديم ليواكب العصر .

6/ يصعب تصنيف المعاجم العربية الحديثة وفق مدارس معجمية كالمعاجم القديمة لأنها تنوعت في منهجياتها وتباينت .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصدر والمراجع :

1/ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي معجم الأندلسي المخصص دار الكتب العلمية، لبنان 2005 ، تحقيق عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، ، ج 1 ،ط1 .

2/ أحمد أمين، ضحى الإسلام ، دار الكتب العربية ، ط 7 ، د ت.

3/أحمد محمد عبد السميع ، المعاجم العربية ، دار الفكر العربي،1999،ط1.

4/ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر.

5/أشرف أحمد حافظ ، الاستشهاد بالحديث الشريف في المعاجم العربية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

6/ أحمد رضا ،معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1958م.

7/ أنيس فريحة ، نظريات في اللغة ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ط2، 1981م.

8/ إبراهيم بن مراد ، مسائل في المعجم .

9/ ابن منظور لسان العرب .

10/ ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم العربي من النشأة إلى الاكتمال .

11/ ابن نديم ، الفهرست .

12/ العمري بن رابح بلاعدة القلعي ، الألمعة في الدراسة المعجمية ، دار الوعي ، الجزائر ، د ط ، دت .

13/جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء ، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت ، لبنان .

14/جمال الدين بن محمد بن مكرم (ابن منظور) لسان العرب ، تصح : أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1999م ، مح : 9.

15/ حازم علي كمال الدين، لدراسة التراث المعجمي العربي .

16/ حسين نصار ، المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة مصر ، ط2 القاهرة .

17/ حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي .

18/ دزيرة سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني ، معاجم الألفاظ) .

19/ زين كامل الخويسكي ، المعاجم العربية قديما وحديثا ، دار المعرفة الجامعية السويس ، 2007 م.

20/ عبد الحليم بن عيسي، التقسيم النظري للمعجم عند حلام جيلالي ، مجلة اللغة العربية والاتصال ، ع7، دار رضوان ،وهران2010م.

21/ عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين، تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي ، دد، دب ، دط ، دت ، ج 1

22/ عبد القادر أبو شريفة ، حسن لافي وداود غطاشة ، علم الدلالة والمعجم العربي .

23/ عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية ، دراسة في البنية التركيبية ، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

24/ عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر.

25/ عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث الأدبي ، دار النهضة العربية، بيروت،1966،ط1.

26/ عز الدين البوشيخي ، المعاجم الإلكترونية وآفاق تطورها، جامعة الشارقة ، مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، 2004م.

27/ عزة حسين غراب، المعاجم العربية .

28/علي القاسم، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض، المملكة العربية السعودية،1991،ط2.

29/ محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس ، من الجواهر القاموس،تح: مجموعة من المحققين ،دار الهداية الكويت ، ط3.

30/ محمد عبد الله القواسمة معالم في اللغة العربية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، مصر ، ط 1.

31/ محمد علي عبد الكريم الرديني، المعاجم العربية، دراسة منهجية.

32/ محمد رشاد الحمزاوي المعجمية (مقدمة نظرية ومطبقة ،ومصطلحاتها ومفاهيمها).

33/ محمود أحمد حسن المراغي ، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث .

34/ محمود سالم ،من المعاجم العربية، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، دط ،1996م.

35/ محمود سليمان الياقوت، معاجم الموضوعات، في ضوء علم اللغة الحديث ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2002م

36/ محمود فهمي الحجازي ، مجمع اللغة العربية .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

شكر والعرفان

إهداء

مقدمة.....أ،ج

تمهيد

الفصل الأول:المعاجم اللغوية العربية القديمة.....06

المبحث الأول: تعريف المعجم والهدف منه.....07

مراحل جمع اللغة وتأليف المعاجم.....10

المبحث الثاني:نشأة المعجم اللغوي العربي:.....13

أنواع المعاجم اللغوية.....16

الفصل الثاني: المعجم اللغوي العربي الحديث.....33

المبحث الأول: أنواع المعاجم اللغوية العربية الحديثة.....37

المبحث الثاني : معاجم المعاني :.....37

معاجم حسب طريقة الترتيب:.....38

– من حيث اللغة:.....41

من حيث حجم المعجم:.....42

من حيث أعمار المستعملين:.....43

معاجم بحسب الفترة الزمنية:.....45

حسب شكل المعجم:.....46

– دراسة وصفية مقارنة بين المعاجم اللغوية العربية القديمة والمعاجم اللغوية الحديثة47–59

خاتمة.....61–62

قائمة المصادر والمراجع.....64–66

فهرس المحتويات